المحاذية لسكة الحديد الحجازي غربا ، اي المناطـــق التي شهدت الاستقـــرار النصفي (٦٩) ٠

لذلك لا يتحتم دائما ان يرتبط الاستقرار النصفي للقبائل البدوية اي انغماسها في الزراعة بتطور صاعد ، فهذه النماذج الانتقالية مهددة دائما وليس نـــادرا بانتكاسات نحو الوراء ٠ وقد شهد تاريخ القبائل الحديث عمليات الاستقـــرار الصاعدة وعمليات الارتداد نحو البداوة الصرفة والمثـــال الكلاسيكي هـــو الحويطات ٠ اي ان هذا النموذج هو الذي يعكس مرحلة تطور غنية في التواءاتها، حيث الانتقال منها نحو مرحلة الاستقرار الزراعي الكامل يمر عبر شروط متفاوتة تبعا للزمان والمكان ، وشروط داخلية وخارجية متداخلة ومترابطة بقوة (٧٠) ٠

يفسح النموذج نصف المشاعي ونصف الزراعي المجال نصفيا لاتساع مـــدى التبادل البضاعي البسيط مع الجوار حيث يكثر الارتباط مـــع السوق المحلي ولا سيما الاسواق الاسبوعية مع الجوار حيث يكثر الارتباط الفائض فيها ، وهنـا يبرز حيز اوسع للتبادل الذي يتسم بطابعه العرضي والمحكوم بشـروط الانتـاج المشاعي نفسه ، اي وجود فائض من جهة ووجود حاجة للمبادلة ، ان المبادلـــة في النموذج المذكور متزايدة اكثر مما في النموذج المشاعـــي الرعوي الصـرف (بسبب الاستقرار من جهة ، وبسبب تطور نمط الانتاج وتنـــوع الحاجـــات الاجتماعية) ٠

ان درجة اعلى من تطور هذا النموذج اي تحول الفئة العليا من القبيلة الـــى ملاكين عقاريين للارض يفسح امام مبادلات متطورة اكثر وهي تقترب من شكـل المبادلة ذات النمط الاقطاعي ويزداد ارتباط هذا النموذج بالتجـــارة ولذلـــك يصبح ارتباط زعماء القبيلة التي تنضوي ضمن هذا النموذج بالتجارة وبالاسواق البعيدة نسبيا وبعواصم الاقاليم قويا ، وحيث تصدر المنتجـــات الحيوانيـــة والزراعية وتستورد السلع الاستهلاكية والترفيه اكثر مما في اي نموذج سابق ٠

---

(٦٩) راجع عودة القسوس بصدد تنامي مطامح عشائر الكرك النافذة لانتزاع حصص العشائر الاصغر من الارض ٠

كما ان القبائل ذات الزراعة البدائية في وادي الاردن (الاغوار) كانت معرضة دائما لتهديد ومنافسة القبائل الاكبر ٠ راجع مسح وادي الاردن ، مصدر سابق ٠

(٧٠) بمعنى ان نجاح هذا الاستقرار والاتجاه نحو الزراعة كنمط رئيسي ، كان يعتمد على الوضع الامني وعلى قوة القبائل الرعوية المحيطة وعلى قدرة القبائل المتجهـــة نحو الزراعة على الصمود في وجه الغزو ٠٠٠الخ ٠